

## المعرفة والإفهام غاية التعلم:

نجاحنا في الحياة على صَعَدِهَا كُلِّهَا متوقفٌ على معرفتنا بالتوجيه الإلهي الواضح الوارد في قوله تعالى: (( إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ )) [القمر/ ٤٩] ، وفي قوله تعالى: (( أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى )) [القيامة/ ٣٦] ؛ فليس من الإنسانية العاقلة بمكان أن نكون في حياة لا نُؤْمِنُ فيها بأن لنا تقديرًا إلهيًا ينفَعُنَا ؛ فنجهلُ هذا التقديرَ ونبقى نَفَكُرُ فيما هو أعلى من قدراتنا طمعًا لا ينتهي عندنا ، أو أن نظنَّ أننا متروكون بلا رقابةٍ وحسابٍ سنواجههما حتمًا !

مما مرَّ أطرقُ بابَ طلبتنا الأعزاءِ لألتقيَ بهم من هذه النافذة الإلكترونية البَنَاءة ؛ فأقول لهم: لقد وفقكم الله تعالى فالتحقتم بالجامعة ، وكلياتها ، وأقسامها تتويجًا لكم بعد جهودكم المضنية في المرحلة الإعدادية ؛ فصرتم في توجهات تخصصية راقية لا يعلو أحدها على الآخر. بل هي في واقع واحد من حاجة المجتمع ومستلزمات تحديثه وتطويره.

إذًا ؛ ليس أمامكم إلا اجتيازُ مرحلة الدراسة الجامعية بنجاح قائم على أساس أنكم قد صرتم في التقدير الذي تمكنتُم منه ، وليس لكم سواه ، وأنكم مُراقبون لا تخفى منكم على الله من خافية. وهذا الهدف السامي يتطلب أن تكون الغاية التي تسعون إليها هي المعرفة والإفهام ، ولا شيء غيرهما. وهذا مطلبٌ يلزمكم بترك غاياتٍ أخرى طارئة يعشقها بعضكم ، وليست له بنافعة. بل هي له مُهلكة.

أنتم أساس الجامعة ، وبكم تتحقق المحاضرة ، وعنكم يكون التميز ، وبكم يطمئن الأستاذ. أنتم فرحة أهلِكُم ، وثمره تربيتهم ، ثم جنتهم فرحةً لأساتيدكم ؛ لتكونوا ثمرةً لجهودهم. ألا يتمنى أحدكم أن يكون مثل أستاذه ؟ نحن كنا هكذا ؛ فسعينا - بتوفيق الله تعالى بموجب الأساسين القرآنيين المذكورين في أول مقالتنا هذه ، وفي ظلِّ رُكْنِي الغاية من التعلم - وحققنا أمنيئنا.

إذًا ؛ حققوا أنتم أنفسكم غايتكم هذه بالوسائل المتاحة عندكم ؛ لأن الجامعات ، والحياة تحتاج إليكم ، ولا تستغني عنكم ؛ لأن الله تعالى خلقكم لشيءٍ ، ولم يخلقكم ويخلقنا عبثًا سبحانه. ابتسامتكم نجاحنا ؛ فابتسموا بنجاحكم ؛ ننجح بابتسامتكم ؛ عندها تكونون قد حققتم الغاية.

أ.د. علي عبدالفتاح الحاج فرهود